المثقفون يستعرضون الماضي ويطلقون الأمنيات للمستقبل

التوافق الوطني مهمة ضرورية لضمان الاستقرار والرفاهية

على الحاكم الجديد ان يدرك انه محكوم بسلطة الشعب

استطلاع - ماجد موجد

اننا بحاجة الى أبطال من طراز خاص وحالمين من درجة الشعراء

المثقفون صناع النتاج الابداعي المتمثل في الاداب والفنون ليسوا صناع قرار في ما يمكن ان يكون عليه حال مجتمعهم الامثل والافضل وان كانوا يمثلون الرافد الاكثر نماءاً وتفعيلاً لوعي ذلك المجتمع مثلما لهم نفس الفعل في تكوين الحاضنة السياسية صاحبة القرارات والموازنات التشريعية التي من شأنها تحديد ممكنات الحياة ومستقبلها للوطن والمجتمع ولذا فهم ايضاً -أي المثقفين- ليسوا من طراز الانتيكات الكمالية المفروغة من آليات الفعل والانفعال مع ما تحدده تلك السياسية او ما يؤول اليه حال المجتمع.

ولعل ما حدث ويحدث في العراق ينبري مثالاً واضح المعالم عن دور الثقافة وفعلها او دور رجالاتها في التمييز بين توكيد الصالح من القضايا المصيرية التي تهم ديمومة الحياة وانتعاشها وبين اماطة اللثام عن الطالح الذي يعمل بخلاف ذلك.

فإذا لم يكن المثقفون قد دخلوا التنافس السياسي الجديد بكيان يشي بخصوصيتهم فإنهم بلا شك قد كانت لهم اسهامة حيوية في تكوين ذلك التنافس الاصيل من خلال دورهم الاكيد في انهيار الدكتاتورية الشمولية البشعة وكذلك دورهم وموقفهم الجهادي في تقييم ما تبعها من احداث حتى وجدوا مشروعهم الرؤيوي ذائباً في حاضرهم السياسي الجديد، ولذلك آثروا الابتعاد عن المشاركة الصميمية في السياسة ولكنهم لم يدخروا جهداً في دعم العملية السياسية التي طالما انتظروها وبذلوا من اجلها تضحيات جساماً ليقينهم انها الخيار الوحيد الذي سيجعل حياة مجتمعهم اكثر زهواً واملاً واستقراراً.

وفي هذا الاستطلاع الذي شمل عدداً من مثقفي العراق نقف على ما يعتري دواخلهم من امان وتطلعات مستقبلية يرومونها لحياتهم ووطنهم وهاجسهم الثقافي.

ناظم السعود

عواطف نعيم

كاظم النصار

على المثقفين ان يشيعوا روح الديمقراطية

المخرج المسرحي د. حسين علي هارف وبحميميته المعروفة في التعاطي مع وسائل الاعلام لا سيما في القضايا التي تهم العراق ومستقبله اكد؛ ان الانتخابات خطوة اولى تؤسس لدولة فيها نظام دستوري لم نعهده من قبل، الا انه يرى؛ ان فاعلية وتواصل هذه التجربة اذ ما اريد لها النجاح التام فذلك يتطلب خطوات ومهمات يجب ان تليها بالضرورة لصيانة هذا النجاح وادامته وجعله عنواناً لمسيرة قادمة واضاف: مطلوب في المرحلة القادمة تعميق المبدأ الحواري بين القوى السياسية وبين شرائح المجتمع وتفويت الفرصة على المراهنين لاجل شق وحدة الصف الوطني وتغذية روح الطائفية والمذهبية والعنصرية، فالدستور يجب ان يكتب بمشاركة (جماعية فعلاً) من كل الاطراف وتحتوي الجميع ليكون ملزماً للجميع فيما بعد، ان مهمة تحقيق التوافق الوطني رغم صعوبتها لكنها مهمة ضرورية جداً لكي لا تقودنا (اطراف خارجية او داخلية) الى حرب اهلية واشار الى دور المثقفين في المرحلة المقبلة والمهمات الموكلة اليهم فقال: على المثقفين مهمة اشاعة روح الديمقراطية والترويج لثقافتها لكي نعتاد على احترام الرأي الاخر مهما يكن اذا كان يحترم اراءنا ويتفهمها ليؤمن كل صاحب راي ان رأيه صواب ولكنه يحتمل الخطأ مثلما رأي غيره خطأ ولكنه يحتمل الصواب، بذلك سوف يكون مجال ومساحة للوفاق والحوار على المستوى الاجتماعي والسياسي وتحجيم فعل العنف الذي ارهق كاهل العراق والعراقيين، فما اتمناه ان يعي العراقيون جميعاً الاخطار المحدقة بوطنهم ومستقبلهم وان يتضامنوا من اجل كتابة دستور يعي حقوق الجميع ويفوت الفرصة على اعدائهم.

العلمانية لا تعارض الدين

الشاعر زعيم النصار وبرهافة حسه الشعري اطلق امنيات يشوبها الالم اذ قال: اتمنى من السياسي القادم او الحاكم المنتخب ان يشعر انه ليس حاكماً بل محكوماً بسلطة الشعب الذي انتخبه وان يعمل بحس عراقي صميمي بعيداً عن تدخل أي طرف عراقي مهما يكن، اقول هذا لاني ارى جميع السياسيين يتسابقون لحكم العراق ويتصارعون من اجل السلطة، ناسين او متناسين انهم محكومون بوطن جريح لطالما غمطت حقوق ابنائه، واضاف: اتمنى ان اقرأ قريباً دستور بلادي الدائم وافرح لعدم وجود فئة مظلومة فيه بل ان جميع حقوق العراقيين محفوظة ومصانة. اتمنى للانسان العراقي ان يعيش برفاهية معززاً مكرماً وفي حال تحسده عليه الشعوب الاخرى مثلما كان ولسنوات طوال يسيل لعابه على حياة تلك الشعوب التي تنعم بخيراتها. واضاف فيما يخص نوع الحكم الذي يتمناه: لن نسمح لاحد ان يعود بنا الى قرون الاستبداد والظلام والرجعية السلفية، اظن ان الشعب العراقي شعب حضاري علماني ولكنه محب للدين ومؤدياً طقوسه وانا ارى ان العلمانية لا تعارض الدين ومن الممكن ان تعود الى ثوابته نحن في الاخير نعاني من غباء الخطاب الديني، اما الدين الاسلامي فهو الاسلوب الحضاري الرائع في هذا العالم، علينا ان نصون جمالية هذه الارض التي اكدها القرآن الكريم هذا كل ما اتمناه ، ان نكون احراراً بلا قيود ومرفهين بخيرات بلدنا.

الأمن يجب ان يكون من الأولويات

الفنانة عواطف نعيم ترددت قبل ان تقول امنياتها؛ مؤكدة على ان الوضع بشكل عام مضبب وليست هناك ملامح واضحة مما ستؤول اليه حياتنا تمكننا من الرؤية والرؤيا ولكن اذا كان لا بد من الامنيات فأتمنى ان تكون لبلدنا قيادة فذة تعمل على لم شمل العراقيين وضمان حقوقهم وتحقيق احلامهم بلا تفرقة ومحسوبيات بل ضمن دستور عادل يشترك في صياغة بنوده جميع ممثلي شرائح المجتمع المختلفة، وكذلك اتمنى ان تعمل هذه القيادة على وضع قضية الامن في اولوياتها الامن والاستقرار الذي افتقده العراقيون منذ سنوات طوال وآن ان ينعموا به، نريد لأجيالنا القادمة ان تشعر بخيرات وطنها وان لا ترى مشاهد الموت والدمار ولا تسمع اصوات الدوي وصراخ المتألمين، وفي ما يخص الثقافة قالت الفنانة عواطف: اتمنى للمثقفين العراقيين ان يكونوا مسباراً في هموم مجتمعهم وان تربطهم علاقات حميمية وطيبة فيما بينهم وكذلك مع جمهورهم وابناء بلدهم. واتمنى من سياسيي البلد ان يعرفوا او يدركوا مهمة المثقفين وان يمدوا لهم كل ما يجعل حياتهم اكثر يسراً وابداعهم اكثر نضجاً وانتشاراً.

لنبدأ صناعة مشتركة للفرح

الناقد علي حسون الفواز تحدث عن امنياته بكلمات منتقاة ومعبرة اذ قال: اعتقد ان الحياة تحتاج دائماً الى ابطال من طراز خاص مثلما تحتاج الى حالمين بدرجة الشعراء وهذا ما يمكن ان يحرضني لتأمل المشهد الوطني ما بعد الزمن الانتخابي فهل سيكون هذا مدعاة للشروع في تأمل الحرية وكيف يمكن ان تلبس ثيابها وتدعونا الى سهرة جميلة؟! ام انها ستمارس ذات القسوة وتلقي على رؤوسنا الحجر؟

اتمنى ان نبدأ لعبة مضادة للحزن القديم وان نبدأ في صناعة مشتركة للفرح وان نكون ابطالاً بعض الشيء وان ننحاز الى احلامنا لان الزمن القادم هو اشبه بزمن الصفر الكتابي الذي قال عنه (رولان بارت) واظن ان هذا الزمن يحتاج الى صناع مهرة للحلم والمعرفة والقوة والجمال وكل ما يتعلق بتأهيل الانسان لان ينام مطمئناً.

امل وحرية وسعادة

الشاعر احمد ادم ومن فضاء القباب الكربلائية اطلق امنياته للوطن فقال: أتمنى ان يظل وطني موحداً ومتماسكاً وقوياً وحراً، اتمنى ان لا ارى كفاً مستنجدة في شاع خرب، وان يكون ابناء وطني متنعمين بخيراتهم بلا منة من احد، اتمنى ان تزدهر اسواق العراق بكل ما هو نعمة للعراقيين وان يكون يسيراً امام رغباتهم ، أتمنى ان يحلق الامل في كل مكان، الأمل والحرية والسعادة ..لكم حرم العراقيون من حياة منعمة ومرفهة وأمانة لكم هم اهل للرفاهية والنعيم، لا اشك ان حكومتنا الجديدة المنتخبة قد وضعت في أولوياتها مشاعر الحرمان والاضطهاد التي عانى منها ابناء وطني وانها ستفعل ما بوسعها لابدال هذه المشاعر لتكون مشاعر الغبطة والامان والحرية والكرامة وانا على يقين من ذلك.

الوعي الثقافي يجب ان يسود في كل مكان

المخرج المسرحي كاظم النصار عبر عن أمنياته بتفاؤل يشوبه الحذر اذ قال: التفاؤل مفردة حذرة في التعاطي مع واقع سياسي متغير، واقع يراد له ان يكون من اولوياته الأمن، نعم نحن تفاءلنا عندما سمعنا الصوت الشجاع والهادر للشعب وإيمانه بالعملية السياسية وقد وفى الشعب بمتطلباته وواجه المعرقلين والطغاة بقلب مفعم بحب الحياة..مطلوب من الحكومة ان لا تنشغل بتوزيع الغنائم وإنما اخذ هذه الأمانة بمسؤولية، وان تضع دستوراً دائماً يمنح سلطات واسعة للحريات والمعتقدات وللوعي الثقافي الذي يجب ان يسود في كل قرية ومدينة ومدرسة تشرق فيه شمس المصالحة والسلام وثقافة الانتماء الى الوطن الذي تفرق دمه بين القبائل، نريد من الحكومة ان تجدد أجندتها في إيلاء الاهتمام للكفاءات والمواهب وان تهتم بالجانب الخدمي والعلاقة مع المحيط العربي والعالمي وإشاعة المدنية وكل مستلزمات الحياة التي سبقتنا إليها البلدان، البلد يستأهل كل الاهتمام وبذل جهود حثيثة لإعادة تأهيله وتأهيل شعبه الذي اثبت انه يجب الحرية وانه متعطش لها وقد أعطى موقفاً شجاعاً لتأكيد ذلك يوم الانتخابات.

المستقبل مكتظ بالازاهير والمحبة

الكاتب والصحفي ناظم السعود استشهد بمقولات ووقائع ليعبر عن تفاؤله بما سيكون عليه مستقبل العرق فقال: كان الشاعر بابلو نيرودا يقول ان الدماء وصلت إلى الشوارع، قال ذلك قبل إن تجرفه دورة الدم في شيلي. واليوم بعد أكثر من ثلاثين عاماً اقف على مرصد (٢٠٠٥) فأرى برك الدم تكاد تغطي مشهد العين والضمير، لكن امرأة بغدادية متسمة بالسواد قابلتني صباح أمس بمرأى مضاد، إذ كانت تحمل مكنسة طويلة تجرف بها فسحة من طريق نظيف، وحين سألتها عما تفعله قالت بعزيمة لا تلين: اريد ان اطهر التراب من الكراهية!!

هنا أستطيع ان افهم طينة هذه الارض وسر ثبات إنسانها رغم المحن، وأضاف السعود؛ تصوروا إنني قرأت في كتب التاريخ ان سكان العراق في العهد العباسي بلغ " ٤٥ مليون نسمة" ولكن هذا العدد تناقص حتى وصل الى المليوني نسمة فقط في بداية القرن العشرين فلماذا اختزل الشعب بهذه الطريقة الخطرة وكيف يستطيع الإنسان هنا ان يتفوق على سجانيه وأقداره، ليكون متواجداً وقادراً على ان ينتصر دائماً، المستقبل كما أراه مكتظاً بالازاهير الجميلة، ولكنها تنهض بسوح واحضان الدم المنتشر فوق الجغرافية العراقية الجريحة هذا ليس كل شيء، فالغد القادم سيكون محكوماً عليه بالأمل مهما عمل السيؤون لتغير هذا الحكم.

اشرف معركة في التاريخ العربي

الشاعر هيثم الزبيدي كان متحمساً للايجابية الأصيلة التي حققها الشعب في يوم الانتخابات واصفاً ذلك؛ بأنه فعل عظيم وضع الوطن على طريق التقدم والاستقرار واضاف: الان وقد اثبت أبناء شعبي العظام انهم غير آبهين بمفرقعات الملثمين، وانتخبوا من يتوسمون فيهم القدرة على تحمل المسؤولية، الان ونحن ننتظر بشغف نتيجة اشرف معركة في التاريخ العربي امل من الذين حازوا على الاصوات التي أهلتهم للجلوس على مقاعد الجمعية الوطنية ان يسارعوا الى انقاذنا من كل ادران الارهاب والفساد والتخريب، ليرتقوا اشرعة الحياة في عراق الغد، فطوبى للعراق والعراقيين ومبارك للجميع واتمنى التوفيق لمن سيقودون مهمة الخروج بالعراق من هذه الدوامة المرعبة، ويقيني ان المستقبل سيحمل ابهى الايام واثرها عزاً وكرامة ورفاهية.

ملء مساحات الامل بالأمل الحقيقي

الفنان التشكيلي احمد الصافي شكل عبارات امنياته بألوان مضيئة فقال: العراق بلد الحضارات العريقة صاحب الكلمة الاولى واللوحة الاولى وهو منبع المعارف والعلوم الإنسانية يحق له الان في ظل حكومته التي اختارها شعبه بعد سنوات طوال من التعسف والظلم والجهل ان يرسم بهدوء وحرية مستقبلاً عظيماً ذلك ان جميع المتطلبات والمكونات موجودة وليس هناك سوى العقل الواعي والمبدع الذي يدرك مستحقات الشعب وتضحياته كما يدرك حضارة الشعب وقدراته واظن ان الفرصة كبيرة جداً لتحقيق ذلك، وانا اتمنى ان لا يشعر الشعب ان فرصته ستضيع مرة اخرى وان تعمل الحكومة الجديدة ما بوسعها لاعادة الثقة وملء مساحات الامل بالامل الحقيقي وليس بكلمات التسويف والوعود الفارغة واحسب ان الشعب لن يطيق ذلك بعد الان واحسب ان الحكومة الجديدة لن تقع في ورطة الضحك على الذقون كما حصل من السياسات الباطلة في سنوات الظلم والدكتاتورية والاستبداد التي ولت بلا رجعة.

على الحكومة ان تعي تضحيات الشعب

اما القاص ضياء الخالدي فقد استقرأ ما كانت عليه الامور وما ستؤول اليه في تفكير المجتمع معبراً عن تفاؤله بالمستقبل فقال: الانتخابات كانت الحد الفاصل بين زمنين الاول هو عدم تكوين تصور واضح للدولة الحديثة في عقول المواطنين فالاشياء كانت مجردة، احاديث عابرة عن ديمقراطية قادمة، الجميع كان يشكك بالاتي وان السيء قادم لهذا البلد، وخاصة مع توالي عمليات الارهاب التي جعلت الفرد العراقي مستسلماً لمصير لا يعرف شكله، اما الزمن الثاني فهو انجلاء الصورة عن امكانية تحقيق الاحلام، حياة آمنة ومستقرة باتت ملامحها تتكشف لنا والسبب هو الصدمة التي شعر بها الجميع من حجم المشاركة الانتخابية ودعت الكثير من (المتخوفين) من فعل القتل الى مراجعة ذواتهم والاقرار بان الخوف لا يمكن ان يهزم شعباً يسعى الى العيش في حياة كريمة لذا اصبحت عمليات القتل والتسليب والفوضى مجرد شكليات وشوائب ستنجلي في المستقبل القريب، ما دامت القدم العراقية قد وضعت على اول درجة في السلم وثمة قول آخر فيما يخص عدم مشاركة فئة من اطياف الشعب العراقي، هو ان مثقفي هذه الفئة والناس المتعلمين والواعين لقضية بلدهم قد شاركوا في اطلاق الهلاهل يوم ١/٣٠، ولا علاقة لهم بما يصدر من جهة تدعي تمثيلها لهم.

اتمنى على الحكومة الجديدة ان تعي هذه الحقائق وان تعرف مقدار التضحية التي بذلها الشعب بجميع اطيافه وقومياته وان تعمل على تعويضهم من سنوات الحرمان والقمع والاذلال.

حسين علي

زعيم النصار

زعيم النصار

ضياء الخالدي

احمد آدم

علي حسن فواز

ندوة تطوير المكتبات العامة

اقامت دائرة العلاقات الثقافية العامة ندوة خاصة بشأن تطوير المكتبات العامة الاسبوع الماضي وفي قاعة الجواهري في مبنى الوزارة.

وفي كلمة الافتتاح اشار السيد الوزير الى اهمية المكتبات في ميادين العلم والمعرفة والاسهام برفع مستوى الثقافة في البلد.

موضحاً حجم الدمار والاهمال الذي كانت تعانيه المكتبات في ظل النظام الدكتاتوري المباد، وما تعانيه الجوانب الفكرية والثقافية عموماً من تدن وتراجع كبيرين.

مؤكداً على التطلع الى نهضة ثقافية لتطوير واقع النشاط الثقافي والارتقاء بالمشهد الثقافي الذي من خلاله نستطيع ان نبني ثقافة ديمقراطية متحضرة يمكن من خلالها ان نكون في مصاف الدول المتقدمة، وهذا يتطلب النهوض الامثل بالمكتبات العامة وتجهيزها بالمعدات اللازمة المتطورة والسعي لايصال الكتاب الى ابعد نقطة ممكنة في البلد حتى لو كان ذلك بواسطة المكتبات السيارة وتسعى الوزارة الى قطع اشواط اخرى جديدة لتأمين اعادة فتح المكتبات وتجهيزها وتقديم احتياجاتها ولو بشكل بسيط كما حصلنا على وعد من المجلس الوزاري للاعمار بخصوص دعم برامج الوزارة في اعداد مشروع بناء بيوت للثقافة في مركز لكل محافظة وفي كل بيت ستكون مكتبة.

بعد ذلك القى السيد ممثل امناء المكتبات كلمة قصيرة اوضح فيها اهمية اعادة بناء واعمار المكتبات لتكون منابر ثقافية تسهم في بناء صرح العراق الجديد.

وتحدث السيد مدير عام دائرة العلاقات الثقافية في وزارة الثقافة وجعلها تنافسية لتلبية حاجات المجتمع والعمل على معالجة دور المكتبات كضرورة ملحة تجاه التفكير العقلاني الشامل في مراجعة مشكلات كبيرة لمواكبة ثورة المعلومات وجعل المكتبة نقطة جذب للمعلومات المطلوبة من قبل الباحثين واصفاً المكتبة بكونها احد المعالم الاساسية لأية مدينة.

وقدم في الندوة العديد من البحوث عالج فيها الباحثون ابرز المحاور والقضايا المتعلقة بالمكتبات والمشكلات التي بحاجة ماسة الى حلول عملية ملائمة كما تناولت البحوث المعدة لهذا الغرض اهم المقترحات الكفيلة لارساء دعائم النهوض بواقع تأهيل المكتبات ميدانياً في بغداد وعموم المحافظات من حيث اختيار موقع ملائم للمكتبات ومسألة التأثيث والتجهيز بالكتب والمعدات اللازمة ورفد المكتبات بالكفاءات العلمية المتخصصة لتنظيم وادارة أنشطة وفعاليات المكتبات على افضل وجه.

وقبل اختتام الندوة دارت مناقشات مستفيضة شارك فيها اغلب الحاضرين في ضوء ما تم طرحه بحثاً ودراسة على مدار الندوة التي دامت ثلاث ساعات متواصلة تمهيداً لبلورة التوصيات والاستنتاجات الختامية وصوغها ورفعها الى الجهات المعنية ذات العلاقة.

التـــــراب

حمد شهاب الانباري

اتذكرين يا حبيبتي مدائن الملوك..الوطن المصلوب في حديقة الاميرة؟
اتذكرين "شهرزاد"..حينما قبلت التراب امس؟
انه التراب يا حبيبتي اللؤلؤ في الاصداف..انه قلائد باهظة الاثمان
وتذكرين الساحل الرملي طالما اسكرنا الليل بخمرة التذكار؟؟
-انني اذكره في كل ليلة تمر
حبذا لو كنت تعلمين كم يعجبني التذكار
وتذكرين البار والمتنزه الصيفي؟؟
ان البار يا حبيبتي تشققت جدرانه وسالت الدماء من كفيه
والمتنزه الصيفي قد تصلبت عروقه لانه يفرط في التدخين..يشرب الخمر لشد ما يعربد الكثير
امس في المشفى رأيته لما يزل يبتلع الحبوب..يشرب الدواء
آه يا حبيبتي..قاسية هي الحياة في تناول الحبوب والدواء
وتذكرين السيد المسيح..تذكرينه ايان اوثقوه بالحبال
حينما طارده اللصوص في السيارة السوداء؟
كان جفنه يكاد ان يغرق بالنعاس حينما انهضه الشرطي: قم
الحاكم الان اقر بالحضور..اول الكلام كان:
- ما اسمك الصريح؟؟
قال: السيد المسيح
ما الذي تعمله..قد كثر الحديث عنك
انه ايان تستدر تر الوجوه..اعين الرجال والنساء تقتفي خطاك
في المذياع تسمع الاحرار..انا ايها الاحرار في ربوعنا طعامنا الهواء والملح وحفنتا تراب لكننا نظل في ربوعنا..نبحث عن وجودنا ..لشد ما تدرون يا احرار..كم غالية مكانة
الوجود للانسان؟؟
فيسكت المسيح..يهضم الجواب..حبذا السكوت ..انه الجواب.